الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة

كلية الآداب واللغات

اللغة والأدب العربي

القضايا الاجتماعية في فائية ابن أبي السعلات

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان :اللغة والأدب العربي

الشعبة : اللغات و الآداب

التخصص:أدب عربي قديم.

إعداد الطالبة

حيزي جهاد

إشراف

الدكتور : عمر بن طرية

لجنة المناقشة

أعضاء اللجة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
		رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
عمر بن طرية		مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
		مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية

1443-1444هـ 2022- 2023م

الإهداء

أرجو من الله العلي القدير

أن يكتب أجر جهدي هذا

في ميزان حسنات والدي العزيز.

إلى كل إخوتي الذين شجعوني

لأصل إلى هذه اللحظة.

جهاد

شكر وعرفان

قال تعالى:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ إبراهيم ، الآية :7

أشكر الله عز وجل على أن وفقني لإنهاء هذا البحث ، ثم الشكر موصول إلى الأستاذ المشرفة الدكتور عمر بن طرية على توجيهاته ، ونصائحه ، ومساعدته ، ورحابة صدره.

والشكر الجزيل لكل الأساتذة الذين درست عندهم من الكتاب إلى الجامعة.

وكل الشكر للأستاذين و الرجلين الطيبين "أحمد حاجي" و العم "صالح غزال" على كل ما بذلاه من جهد من أجل مساعدتي و الوصول إلى هدفي.

والشكر أيضا لكل من مد لي يد العون من قريب ، أو بعيد.

جهاد

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى دراسة القضايا الاجتماعية في المجتمع العباسي وذلك من خلال فائية ابن أبي السعلات.واشتملت الدراسة على جانب نظري، وآخر تطبيقي، واعتمدت على آليتي الوصف، والتحليل.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه بين الشعر في العصر العباسي وعلاقته بالمجتمع.

الكلمات المفتاحية: الشعر الاجتماعي – القضايا الاجتماعية – العصر العباسي–الفائية – ابن أبي السعلات.

SUMMURY:

The current research aims at social issues in Ibn Abi Al-Salat's Fait to know and study social issues in the Abbasid society, through Ibn Abi Al-Salat's Fait.

- This study included a theoretical and an applied side, and this study relied on the descriptive analytical approach

This study concluded that there is a correlation between poetry in the Abbasid era and its relationship to society.

Keywords: social poetry - social issues - the Abbasid era.

مـقـدمـة

مقدمة:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

منذ القدم احتفت العرب بالشعر والشعراء، لما لهما من مكانة سامقة في المجتمع، لأنهما القناة الناقلة ، والناطقة نيابة عن الأفراد والجماعات. ولا يخفى على عاقل أن أمة العرب ديوانها الشعر ، فهي أمة شاعرة بالفطرة ، ويكفي الشعر فضلا أنه خلد تراث الأمة ، ونقل بطولاتها ، وصور أمجادها. ومن ثمة فلا عجب أن يحظى الشعر بالبحث ، والدراسة ، والتنقيب عن مكنوناته ، ودرره.

وعليه فإن الشعر شهد ازدهارا منقطع النظير في مختلف العصور سواءا الجاهلي، العباسي....الخ ، ومن بين القضايا التي أثارت قريحة الشعراء ،القضايا الاجتماعية في العصر العباسي ومرد ذلك يرجع إلى التطور الذي عرفته الدولة العباسية على جميع الأصعدة ، فانعكس ذلك على الحياة بأسرها. ومن ثمة نالت الحياة الإبداعية حصة الأسد في التألق ، والعطاء الجزيل ، شعرا ، ونثرا.

ولعل من الأغراض الشعرية التي عرفت قفزة نوعية على الساحة الأدبية الإبداعية ، الشعر الاجتماعي الذي كان لصيقا بحياة الأفراد، والجماعات يرصد أفراحهم ، وأحزانهم ، كشفا ، ومعايشة ، وعلاجا ، وحلولا. مما جعل المجتمع يلتف حول هذا الشعر ، ويحفل بشعرائه.

لأن الإنسان ابن بيئته ومجتمعه ، يتأثر به ، ويؤثر فيه.

والبحث الذي بين أيدينا جاء ليعالج بعضا من قضايا المجتمع العباسي من خلال فائية الشاعر العباسي : ابن أبي السعلات الذي رصد من خلالها تلك الظواهر الاجتماعية السلبية التي عانى منها أبناء عصره، متفاعلا معها كاشفا عنها ، مصور لها تصويرا واقعيا مؤثرا.

ومن ثمة جاء بحثنا موسوما بـــ: **القضايا الاجتماعية في فائية ابن أبي السعلات. حيث تبلورت من خلاله إشكالية مفادها : ما هي أهم القضايا الاجتماعية التي عالجها ابن أبي السعلات في فائيته؟**

والتي تمخض عنها بعض التساؤلات منها:

1. فمن هو ابن أبي السعلات؟
2. وما هي أهم القضايا الاجتماعية التي عالجتها القصيدة؟
3. و كيف تبنى لغة و موسيقى القصيدة و صورها الفنية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها قسمنا البحث إلى **مقدمة** ، **ومدخل** ، **وفصلين** ، **وخاتمة**

حيث تناولنا في المدخل تعريفا بالشعر الاجتماعي ، وأسباب ظهوره ، وأهم قضاياه ، وعلاقته بالمجتمع العباسي. **أما الفصل الأول** :تطرق إلى ترجمة لحياة الشاعر، و القصيدة وقضاياها، وتضمن **مبحثين أولهما** كان لترجمة حياة الشاعر ،أما **المبحث الثاني** فقد كان للقصيدة وقضاياه، **أما الفصل الثاني** فقد احتوى على **ثلاثة مباحث، المبحث الأول** كان لدراسة اللغة، **والمبحث الثاني** للموسيقى **والمبحث الثالث** للصورة الفنية، وفي الأخير **خاتمة** حوصلت أهم النتائج المتوصل إليها.

ومن أهم الأسباب التي دفعتني لدراسة هذا الموضوع: أسباب ذاتية ، وأخرى موضوعية:

السبب الذاتي:

•ميولي الشخصي لمعرفة عصور الأدب العربي وقضاياه، وخاصة العصر العباسي.

أما الأسباب الموضوعية:

•الرغبة في التعرف على المجتمع العباسي وتفتحه على الأمم والشعوب الأخر ، ومدى التلاقح الحضاري الذي حدث بينهم.

•التعرف على أهم القضايا الاجتماعية في العصر العباسي من خلال فائية ابن أبي السعلات.

اعتمد البحث على **المنهج الوصفي التحليلي**. أما الوصف فيتجلى من خلاله وصف حالة المجتمع العباسي، والوقوف على أهم قضاياه الاجتماعية . أما التحليل تناول قضايا الفائية بالدرس والإيضاح، كما عالجنا من خلاله الجوانب الفنية للقصيدة.

اعتمد البحث على بعض المراجع من أهمها:

- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب

- سامي يوسف أبو زيد: تذوق النص الأدبي

- عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في النقد الشعري (دراسة في النظرية و التطبيق)

من أهم الصعوبات التي اعترضت سبيل البحث قلة الدراسات حول ابن أبي السعلات وشعره، لأنه من الشعراء العباسيين المنسيين.

وفي الختام أتوجه بالشكر الجزيل إلى المشرف الأستاذ الدكتور عمر بن طرية الذي كانت له أيادي بيضاء على هذا البحث.

تقرت في: 07جوان 2023م

المدخل: ماهية الشعر الاجتماعي في العصر العباسي

1- مفهوم الشعر الاجتماعي:

لغة:

الشعر: من المصدر شعر، "و جاء في لسان العرب: شعر به شعر شعرا و شعرا و شعرة و مشعورا...و ما شعرت فلانا ما علمه : و قال و هو كلام العرب."[1]

الاجتماعي: من المصدر" جمع جاء في لسان العرب :جمع الشيء عن تفرقه بجمعه جمعا وجمعه و أجمعه فاجتمع."[2]

إصطلاحا:

فالشعر الاجتماعي هو ذلك الشعر الذي يلتزم فيه الشعراء بقضايا أمتهم ، وشعوبهم ، ومجتمعاتهم ، كشفا ، وتصويرا ، وحلولا. ليعيش أبناء المجتمع في ظل العدالة ، والطمأنينة ، وفي وفق مع الحياة الاجتماعية الكريمة ، بمنأى عن التسلط ، والقهر ، والتعسف ، والحيف.

ومن هنا يمكننا القول : إن الأدب مرآة تعكس حياة الأفراد ، والجماعات في وجهها المشرق والعابس. ينصهر من خلاله المبدع ، والمجتمع ، لأن الإبداع يرتبط ارتباطا وثيقا بما يدور في فلك الحياة الاجتماعية ، فيكون هذا الارتباط الجمعي منبعا ثريا يكرع منه في صقل إبداعه . يقول يونج :" ... وذلك لأن الفنان يعتمد على الشعور الجماعي كمصدر لإبداعه.[3]

- إن الخوض في موضوع الشعر الاجتماعي في العصر العباسي يقضي التطرق إلى اكتشاف أسباب ظهور الشعر الاجتماعي عند العباسيين (العصر العباسي)، ومن أهم الأسباب نجد:

---

[1] ابن منظور ،لسان العرب:دار المعارف،ط:جديدة و محققة و مشكلة شكلا كاملا و مدية بفهارس مفصلة،ص 2299.

[2] نفس المصدر ،مادة (جمع)،ص 704.

[3] فاروق عبد الحكيم دربالة: موضوع الشعري دراسة تحليلية في الرؤية والتشكيل عند أمل دنقل، محمد إبراهيم أبو سنة محمد عفيفي مطر إتراك للطباعة والنشر و التوزيع، ص 249.

- تطور الحياة الاجتماعية.
- تفشي الطبقية في المجتمع العباسي.
- انتشار دور اللهو ، والمجون.
- انتشار الترف ، والثراء.
- استفحال الظلم ، والقهر للفقراء والمعوزين.
- ظهور الاحتيال ، والانتهازية...إلخ

والمتأمل في هذه الأسباب المذكورة أعلاه ، يقف على أهم الظواهر الاجتماعية التي شاعت في ذلك العصر ، وما نجم عنها من فساد في الأخلاق ، وانتشار الخوف ، والهلع أوسط المجتمع ، مما زرع الحقد والضغينة . ولذلك : " فقد كانت هناك كثيرا من الآفات الاجتماعية التي أصابت أخلاق الناس، وأثرت في سلوكهم... ولعل المجتمع المريض تهاجمه أدواء الخوف، والشك، والتوجس،ولا يغرس إلا الحقد في القلوب.[1] و مما سبق نرى أن الشعر العباسي كان حافلا بالقضايا الاجتماعية المختلفة ومن بينها نجد : التفاوت الطبقي ،قضايا الفقراء و المعوزين ،السلبية و اللامبالاة ، التفرق وضياع الألفة والمحبة ، أدواء الكذب والنفاق و المخادعة.

تناول الشعراء في العصر العباسي في أشعارهم زخما من الظواهر ، والقضايا الاجتماعية التي ذاع صيتها آنذاك ، ولعل أهمها:

- التفاوت الطبقي.
- قضايا الفقراء والمعوزين.
- السلبية واللامبالاة.
- التفرق وضياع الألفة، والمحبة
- أدواء الكذب، والنفاق، والمخادعة.

[1] المرجع السابق، ص250.

- ظهور الوصوليين، والانتهازيين، والأقزام.
- الظلم ، والقهر.
- المجون والخلاعة ، الغناء ، والرقص.
- التسول ، والكدية...إلخ

-إن الشعر الاجتماعي كانت له علاقة بالمجتمع العباسي، حيث كان يمثل انعكاسا للمجتمع فيتأثر بما يمر به من تخبطات سياسية، واجتماعية، ولذلك فإن الشعر العباسي قد أثبت في صورته الجديدة التي لم يشهد مثلها الشعر في سابق عهده، بفضل الأحداث التي مر بها المجتمع العباسي من فتن الحروب، وصراعات فكرية، وسياسية أدت إلى نشوء حضارة جديدة لم تقتصر على الجانب الاجتماعي فقط، بل على انعكست على المستوى الأدبي أيضا.

الفصل الأول

الشاعر والقصيدة وقضاياها

الفصل الأول: الشاعر والقصيدة وقضاياها

1-ترجمة الشاعر:

- تعريفه
- عقيدته
- ثقافته وأساتذته
- تلامذته
- كتبه

2-القصيدة وقضاياها:

- أخلاق القضاة
- كثرة الفتن وشيوع الفساد في المجتمع
- مدح الخلفاء الراشدين
- أرباب العمل

الخلاصة

الفصل الأول: الشاعر والقصيدة وقضاياها

المبحث الأول: ترجمة الشاعر

1-تعريفه

يعد ابن أبي السعلات من الشعراء المنسيين في العصر العباسي حيث إنه لم تذكر حياته بالتفصيل في الكتب.

فقد كان من الرجال الأعاجم الذين حبب الله إليهم الايمان وزينه في قلوبهم وبرأهم مما ابتلي به بعضهم من الزندقة والشعوبية.

وقد دفعه حسن إسلامه واخلاصه فيه الى حب العرب وتمجيدهم فوق فحياته على دراسة أدبهم وخدمة لغتهم، ومؤلفاته الموجودة والمفقودة خير شاهد على مانقول. ولعل من العجب حقاً أن يؤلفا لرجل كتاباً اسمه (فضل العرب على العجم) وقد ذكر ابن النديم أنه كان أول أمره على مذهب أهل السنة ثم مال الى التشيع بعد ذلك) كان أحمد بن أبي طاهر مؤدب كتاب عاميـ اثم تخصص)[1]

ومما يدل على تشيعه – وإن كانت كتب الشيعة الخصة قد أغفلته ولم تترجم له كثرة ما ذكره من الخطب في كتابه بلاغات النساء للسيدة فاطمة الزهراء (رض) وللسيدتين زينب وأم كلثوم بنتي الامام علي (رض) ثم حرصه على ذكر تلك الطائفة الكبيرة من مقامات عدد من النسوة المتشيعات بين يدي معاوية وما أغلظن له من الكلام في شتمه وتفضيل الامام علي عليه مع أننا نشك في صحة كثير مما روي بهذا الشأن ولا نجد مبرراً مقنعاً يدفع معاوية الى احضار كل تلك النسوة والبحث عنهن والارسال في طلبهن ليسمع منهن، وهو أمير المؤمنين، كلاماً في شتمه وشتم أسرته وتفضيل خصمه عليه والاشادة به، أقول : مع أنني أشك في كثير منه الا أنني لم أستبعد الدوافع المذهبية التي دفعت المؤلف الى الحرص على اثباته وتدوينه.

[1] المرجع نفسه، ص 6.

2-ثقافته وأساتذته:

وقد ذكر الذين ترجموا له أنه كان مؤدب كتاب ثم صار وراقاً وجلس في سوق الوراقين في الجانب الشرقي لبغداد. ولم يذكروا أنه درس دراسة تخصص على شيخ بعينه، وانما ذكروا بعض من روى عنهم كعمر بن شبة وأحمد بن الهيثم السامي وعبد الله بن أبي سعيد الوراق. ويبدو أن الرجل اكتسب ماكتسب من العلم عن طريق قراءته الكثيرة لتلك الكتب التي كان يتداولها الوراقون وعن طريق الحفظ والسماع. وقد روى عن خلق كثير من الرواة والعلماء وهو حريص على ذكرهم في صدر مروياته فيكتبه، و ممن روي عنهم في أخبار الشعراء وأشعارهم نجد:[1]

أبو تمام ، حماد بن إسحاق الموصلي، الفضل بن محمد اليزيدي ، أبو العباس ثعلب...الخ

كما روى عن جمهرة كبيرة من الرواة والاخباريين في كتابيه بغداد وبلاغات النساء،ومن أشهرهم الزبير بن بكار وزيد بن علي العلوي واسحق بن سليمان الهاشمي وأبو حسان الزيادي وابن شبانه المروزي واسماعيل اليزيدي وأحمد بن اسحق ومحمد بن علي طاهر. وهو حريص كل الحرص على ذكر أخباره ومروياته مسندة إلى أصحابها بسلاسل إسناد تطول أو تقصر،ابتغاء للأمانة وابراء للذمة وربما ذكر راوياً واحداً أو مجموعة رواة اتفقوا على خبر بعينــه.[2]

(ذكر جماعة من الرواة منهم اسحق بن سليمان الهاشمي وأبو حسان الزيادي وابن شبانة المروزي فيها حملوا من كتب التاريخ واتفقوا جميعاً عليه) فان كان ما ينقله من كتاب من الكتب ذكر ذلك وأشار إليه بقوله(وجدته فيبعض الكتب ولم أروه عن أحد)

وقد أثنى الذين كتبوا عنه على علمه وفضله وأنه كان) أحد البلغاء الشعراء الرواة من أهل الفهم المذكورين بالعلم) .[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص 8.

[2] المرجع نفسه9.

[3] الرجع نفسه، ص9.

ولم يطعن عليه وينتقص منه غير جعفر بن حمدان صاحب كتاب الباهر،فقد قال(ولم أر ممن شهر بمثل ماشهر به التصنيف وقول الشعر اكثر تصحيفاً منه ولا أبلد علماً ولا ألحن،ولقد أنشدني شعراً يعرضه علي في اسحق بن أيوب لحن في بضعة عشر موضعاً منه،وكان أسرق الناس لنصف بيت وثلث بيت قائماً.

وكذا قال لي البحتري فيه) ونحن لانطمئن كثيراً الى هذا الكلام لاسيما وهو ملائم لهوى البحتري وموافق لرأيه فيه .وشهادة البحتري في صاحبنا غير مقبولة،فقد كان العداء بينهما وهجا كل منهما صاحبه و عيره بالسرقة واللحن ذلك وكان سبب العداء ما ألفه أبو الفضل من كتاب (سرقات البحتري من أبي تمام)، وليس معقولاً أن رجلاً كابن طيفور يلحن في قصيدة واحدة (فيبضعة عشر موضعاً) كما زعم جعفر بن أحمد. ولو وقع ذلك في أشعار الناشئين من صبيان الكتاتيب لاعتبره الناس كبيراً .وقد انطلى هذا الكلام على بروك لمان واعتبره حقيقة قائمة فقال (وقال الشعر وإن كان ضعيف الملكة فيه إذ غلبت عليه العامية فكثرا للحن في شعره). ومابين ايدينا من شعر الرجل لا يدل على ذلك ولا يؤيده. وقد تنبه الأستاذ هيوار إلى الدوافع الشخصية وراء هذا الاتهام فقال (ولقد عاداه الكثيرون عندما ألف كتاب سرقات الشعراء الذي لم يصل إلينا،واتهموه بعدم الخبرة والضعف في النحو).[1]

3-تلامذته ومن روى عنه:

وقد كثر الذين رووا عن أبي الفضل ومن أشهرهم:

1-ابنه عبيدالله: وقد كتب ذيلاً على كتاب والده تاريخ بغداد واختلطت بعض كتبه بكتب أبيه، وقد ذكره ابن النديم بقوله)سلك طريقة أبيه في التصنيف والتأليف وروايته أقل من رواية أبيه، فأما الدراية والتأليف فكان أحمد أحذق وأمهر).[2]

[1] المرجع نفسه، ص10.

[2] المرجع نفسه، نفس الصفحة.

2-محمد بن خلف بن المرزبان.

3-أحمد بن يزيد المهلبي.

4-سوار بن أبي شراعة،روى عنه سوء رأيه بالبحتري.

5-أبو بكر بن السراج،روى له شعرا

6-علي بن هارون المنجم.

7-علي بن أبي عبد الله الفارسي روى عنه جملة أخبار حول ابي نواس وشعره.

8- ابن الجراح صاحب كتاب الورقة : وقد ذكر عنه جملة أخبار عن مجموعة من الشعراء العباسيين.

هذا، غير أولئك الذين اعتمدوا عليه ونقلوا عن كتبه ومؤلفاته كالطبري في تاريخه وأبي الفرج في أغانيه.

4-**كتبه:**

حفظ لنا ابن النديم وياقوت الحموي قائمة طويلة بكتب أبي الفضل،وهي:

1-المنثور والمنظوم أربعة عشر جزءاً، والذي بيد الناس ثلاثة عشر جزءاً.

2-سرقات الشعراء.

3-بغداد.

4-الجواهر.

5-المؤلفين.

6-الهدايا.

7-المشتق المختلف من المؤتلف.

8-أسماء الشعراء الأوائل.

9-الموشى.

10-ألقاب الشعراء ومن عرف بالكنى ومنعرف بالاسم.

11-المعرقين من الأنبياء.[1]

[1] المرجع نفسه، ص 11.

المبحث الثاني: القصيدة وقضاياها

تعد قافية ابن أبي السعلات من القصائد التي تندرج مضمونها ضمن الموضوع الشعر الاجتماعي الذي يعتبر شعرا يتناول مجموعة من القضايا في قصيدة واحدة، كما ورد في فائية ابن أبي السعلات التي تضمنت العديد من القضايا الاجتماعية، منها الحديث عن الفتن وكثرتها في العصر العباسي بالإضافة إلى أخلاق القضاة أنداك.

1- أخلاق القضاة:

إنما الأمم أخلاق، وبالأخلاق يقاس فكر الأمم وتطورها و القضاء هو اللوحة الفنية الحقيقة الصادقة التي يقاس بها تطور وازدهار الأمم في أي عصر من العصور، وفي القصيدة لمحة و إشارة لأخلاق القضاة، فالقاضي هو المرآة التي تعكس صورة العدل و الحق في العصر العباسي أو أي عصر وهذا يعود للمكانة العظيمة التي يحتلها القضاء، كونه الركن المهم من أركان الدولة في قيام وتطبيق العدل و المساواة بين الناس وهذا من خلال مكوناته وشخوصه الأعلام وعلى رأسه القاضي، فالقاضي يقع على عاتقه مسؤولية كبيرة في الذين و الدنيا وهذا لمنصبه الذي يتميز في إقامة العدل خاصة في زمن كثرت فيه الفتن و التلاعب بأحكام الذين بين الرعية فكل مسؤول يحكم بحكمه ، فالشاعر إبن أبي السعلات الكوفي في قصيدته هذه يشير إلى ضعف واستغلاله لمنصبه من أجل ملذات الدنيا.

أو الرشوة يقدمه له ذوي الجاه والمكانة الرفيعة في المجتمع، متجاهلا بهذا الحقيقة من أجل الطمع، ويقول الشاعر في هذا الموضوع في قصيدته هذه الأبيات:

وَقاضٍ ضَعيفُ الحِلمِ وَالعَقلِ جاهِلٌ يَصُدُّ عَنِ الحَقِّ المُبينِ وَيَجنَفُ

يُغيرُ عَلى أَموالِنا وَضِياعِنا فَيُسعِدُهُ القاضي عَلَيها وَيَكنُفُ

فَإِن لَفَّفَ الوالي عَلَينا شُهودَ هُزَكا عِندَ قاضينا الشَهيدُ المُلَفَّفُ

وَحُجَّتُنا لا تُقبَلُ الدَهرَ عِندَهُ وَشاهِدُنا عَن عَمدِ عَينٍ مُوَقَّفُ

فَرَرنا إِلى القاضي مَخافَةَ غَيرِهِ فَكانَ مِنَ القاضي التي هِيَ أَخوَفُ[1]

فالشاعر هنا يسرد ويحكي لنا عن خلق القضاة آنذاك وفي قوله قاضي ضعيف الحلم، إشارة إلى افتقار القضاة إلى الحكمة والنزاهة وسوء أخلاقهم وخيانتهم وصدهم عن العدل وقول الحق.

1-كثرة الفتن وشيوع الفساد في المجتمع:

شاع الفساد وداع حيث الفتن في عصر الشاعر وكثرت المفاسد الاجتماعية من الكذب وربا ورشاوي واستغلال للمناصب في المصالح الشخصية ... إلخ، وكان للشعراء دور كبير في ظل هذه الفتن، فأكثرهم وقفوا رافضين لهذه المفاسد، آخذين مواقف صارمة واتخذوا الشعر سبيل ودرب للكشف عن هذه المفاسد و الفتن الاجتماعية أو لشاعر في قصيدته الفائية أبيات مضمونها يصب في المفاسد الاجتماعية وشيوع الفتن، حيث يقول:

إِذا شِئتَ أَن تَلقى اِمرَءاً ناكَ أمَّهُ وَيَزعمُ جَهلاً أَنَّ ذَلِكَ أَشرَفُ

وَمُعتَصِمٍ لَم يَعرِفِ اللَّهَ قَلبُهُ وَيُظهِرُ قَومٌ أَنَّهُ مُتَحَنِّفُ

تَعَرَّوا مِنَ الأَخلاقِ إِلّا سِعايَةً فَكُلُّهُم فيها يَخُبُّوَ يوجِفُ

وَأَصدَقُهُم في القَولِ مَن هُوَ كاذِبٌ وَأَوفاهُمُ بِالوَعدِ مَن هُوَ مُخلِفُ

فَلاقَدَّسَ اللهُ الزَمانَ مَحَلّهُ ولازالَ عَنهُ نافِعُ الغَيثِ يُصرَفُ

بِلادٌ يُضَرُّ الحُرُّ فيها بِنَفسِهِ وَيُعتَبُ فيها المُسلِمُ المُتَعَفِّفُ[2]

وفي هذا القول يتحدث الشاعر عن الإغتناء عن الاخلاق و الابتعادعنها، إضافة إلى كثرة الجهل وحال بلاده التي آلت إلى هذا الحال من مفاسد وضياع وفتن ويقول الشاعر

[1] المرجع نفسه، ص124.

[2] المرجع نفسه، ص 123.

إِذا سامَكَ المَرءُ العَزيزُ ظُلامَةً أَبَت ذاكَ أَسيافٌ وَسُمرٌ تَثَقَّفُ

إِلى اللَّهِ أَشكو ما لَنا مِن ظُلامَةٍ وَفي اللَّهِ لِلمَظلومِ كافٍ وَمُنصِفُ

تَحَيَّفنا العُمّالُ مِن كُلِّ جانِبٍ وَلا يُستَطاعُ العامِلُ المُتَحَيِّفُ

بِكوفَتِنا والٍ عَلى صَلَواتِنا ظَلومٌ غَشومٌ ظاهِرُالفِسقِ مُترَفُ[1]

والشاعر يشير إلى المظالم وكثرتها في عصره وكثرة ظلم العباد في بلاده والفتن، هي ما يعرض وينشر للعباد من محن وابتلاءات ومصائب في أمور دينهم أو دنياهم، فتؤدي إلى كشف أحوالهم وظهور حقيقتهم وسرائرهم

ويقول:

وَما فارَقَتنا في الدِياسِ عِصابَةٌ تَلُجُّ عَلَينا بِالعَذابِ وَتَعنُفُ

وَلَمّا أَتى الغَلّات قالَت قُلوبُنا كُلومٌ مِنَ الغَلّاتِ ما تَتَهَرَّفُ

وَقَد قَسَموا بِالتُّرَّهاتِ طَعامَنا وَكَيلُهُمُ في القَلبِ سَردٌ مُطَفَّفُ

وَعادوا عَلَينا آخِذينَ نَقائِصاً فَيامَن رَأى كَرماتِنا كَيفَ تُنسَفُ

وَقَد أَخَذَ الكَيّالُ أَضعافَ أَجرِهِ سِوى بَهمَةٍ كانَت عَلى الأَرضِ تَضعُفُ

فَلَم يَبقَ لِحَرّاثٍ لَاحُثالَةٌ يَظَلُّ لَدَيها قائِماً يَتَلَهَّفُ

وَمُستَخرِجٍ يُعطى مِنَ الكَيلِ شَرطَهُ وَإِلّا فَإِنَّ الصَكَّ في الوَجهِ يُقذَفُ[2]

[1] المرجع نفسه، ص124.

[2] المرجع نفسه، ص 127.

وهناك وداع صيت الفتن والمفاسد واللهو في هذا العهد وقد ضعف أثر الدين في النفوس وإنهال الناس على متاع الحياة في غير اقتصاد، وشاع الفسق والفجور بين العامة والخاصة.[1]

وكل هذه المفاسد والفتن والأخلاق السيئة التي اكتسبها مجتمع الشاعر دفعت الشاعر إلى رصد المفاسد وتصويرها في قصيدته هذه التي استمد كل قضية من واقعه المعاش ووظفها في قصيدته.

2-مدح الخلفاء الراشدين:

لقد كثرت الشخصيات المهمة للملوك و الخلفاء و الوزراء في النتاج الشعري العباسي، وانه لمن الجدير بنا أن يسمى الشعر الذي قيل في مدح العظماء شعرا رسميا، فهو يدور في فلك هؤلاء العظماء ويتجاوب وميولهم ونزعاتهم، ويدغدغ كبرياءهم، وان لم يهتم شديد الاهتمام لسياستهم، وقد أكثر الشعراء من شعر المديح إكثارا ليس بعده إكثار، واحتشدوا حول الملوك و الأمراء احتشادا شديدا، يستدرون أكفهم ويستميحون ميلهم إلى الظهور بمظهر العظمة والجلال، والمال عصب الحياة العباسية ولا تستقيم بدونه حال، لأن الترف شائع في المساكن والمآكل والملابس، وقد عاش الشعراء في بذخ ونعيم وتأنقوا في كل شيء، قال الجاحظ: "كانت الشعراء تلبس الوشى والمقطعات وكلنوث مشهر[2]

وهكذا أقبل الشعراء على العظماء رغبة في التزيد حينا، وخشية من الفقر والبؤس حيناآخر، يحفزهم الانفاق في ترف العيش حينا ويدفعهم طلب المجد و الجاه حينا آخر، وقد تقلبوا مع الحياة العباسية في شتى ملابساتها، فتنقلوا بين العواصم و الحواضر حول الموائد والعروش وباعوا الشعر في أسواق المديح، فإن كان له رواج زادوا منه وأكثرو، وإن كسد وانحط شأنه تراجع منهم الطبع وقل الإنتاج.[3]

[1] حنا الفاخوري: الموجز في الأدب العربي وتاريخه، دار الجيل بيروت، الطبعة الثالثة، 2003م-1424، ص279.

[2] المرجع نفسه، ص 275.

[3] المرجع نفسه، ص 276.

ويقول ابن أبي السعلات في هذا الموضع في قصيدته ما يلي:

أَتَعجَبُ مِن عَمرٍو لِأَن كانَ والِياً وَذَلِكَ مِن اِبنِ النَبيطَةِ أَطرَفُ

وَما مِنهُا إِلّا اِرتَدى لُؤمَ أَصلِهِ وَما مِنهُا إِلّا بِهِ مُتَحَلِّفُ

فَمَن مُبلِغٌ عَنّي الأَميرَ رِسالَةً كَأَحسَنِ ما يُبنى الكَلامُ وَيُرصَفُ[1]

وما هذا الشعر إلى شعر معظم ما فيه من مديح للممدوح باطل غير صادق، لأن الملوك والظماء آنذاك استبعدوا ورأوا في نفوسهم ظل الله على الأرض، وحسبوا أن قدرتهم تمتد لإرادة الخالف، وما كان من الشعراء إلا أن لمسو ميلهم هذا وحاولوا إشباع غرورهم بالمدح الباطل.[2]

فراحوا يجاورنهم في نزعاتهم الغالبة، ويسكبون لهم كأس المديح دهاقا، مغالين في المعاني، مسرفين في ذلك الغلو، مزيفين في عواطفهم ماشاء لهم التزييف والتخريف، وبذلك خرج شعرهم عن حقيقة الواقع وواقع الحقيقة، فكانت المدائح ذات نغمة واحدة تقريبا، فلما يتميز فيها ممدوح عن آخر إلى في جهارة صوت الشاعر، وشدة انطلاق قريته، ومقدرة خياله على تصور المعاني وتضخيمها.

نفهم من هذا أن الشعر المديح للعظماء في الدولة كان معظمه مدح غير صادق، من صفات نسبت إلى الممدوح وهو لا يكتسبها، وهذا للبحث عن رضى الممدوح وكسب العيش المترف والهنيء، فهو يمثل مكسب بالنسبة للشعراء، وقلة ما وجدت صفات في الاشعار صادقة يتصف علا بها الممدوح مقارنة بالصفات التي ينشأها الشاعر ويضيفها تنميقا وتحسينا للشعر.[3]

وقد اهتم الخلفاء والأمراء للشرع والشعراء، فتناشدوا من ثور الكلام، وعقدوا المجالس للمبارات وهددوا معرضين، وهذا القول السابق هو ما يؤكد اهتمام واتجاههم نحو مدح العظماء والخلفاء

[1] أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور: المنثور والمنظوم القصائد المفروات التي لا مثيل لها، تراث عويدات بيروت– باريس، الطبعة الأولى، 197، ص125.

[2] المرجع نفسه، ص277.

[3] المرجع نفسه، ص273.

من الدولة العباسية ألا وهو الهدايا والعطايا التي تعددت وتنوعت والتي منحها العظماء من أهل الدولة العباسة إلى الشعراء، وهذه الهبات كانت حافز أساسي في شيوع هذا الشعر آنذاك.

3-أرباب العمل:

ومن ضمن القضايا التي تضمنتها قصيدة ابن أبي السعلات، نجد الحديث عن أرباب العمل والإشارة إلى أخلاقهم وصفاتهم، وهم الأسياد على العمال، أو هم أصحاب الأرزاق لديهم مجموعة من العمال يعملون لما بهم أو ما يسمى بالأجير، ويقول الشاعر في هذه القضية في قصيدته أبيات تدل على صفاتهم فيما يلي:

وَمُستَخلِفٍ قَد عاشَ مِن قَبلِ حَقِّهِ يُدانُ عَلى أَموالِنا وَيُسَلّفُ

إِذا حاوَلَ الأَرزاقُ مِنها رَأَيتَهُ يُضَرِّبُ أَبشارَ العُلوجِ وَ يَكشِفُ

وَيُغضِبُ عَمداً نَفسَهُ كَي نَخافَهُ فَنَحنُ حَوالَيهِ نُقَدّي وَنُلطِفُ

ولَنيَنفَعَ الإِلطافُ إِلّا بِصُرَّةٍ تُدافِعُ عَنّا بَعضَ ما نَتَخَلَّفُ

فَأَرزاقُ عَمّالِ الرَساتيقِ سُنَّةٌ عَلَينا شُهورَ الحَولِ ما نَتَخَوَّفُ

فَإِننَزَلوا يَوماً بِنا فَجِداؤُنا تُعاجَل ذَبحاً وَالدَجاجُ المُعَلَّفُ

وَيَخرُجُ مِنّا الأَشتَيامونَ سُحرَةً وَيَعرِفُ ظُلماً دِرهَمَيهِ المُحَلَّفُ[1]

[1] المرجع نفسه، ص 274.

الخلاصة:

التغيرات التي حصلت في العصر العباسي سواء إيجابية أو سلبية، كانت سبب في ازدهار الشعر، وهو صورة ناطقة لما كان عليه في حياتهم الاجتماعية والسياسية والعلمية، فجاد الشعراء بقرائحهم في هذا العصر وجددوا وطوروا في خصائص الشعر تأثر بحياتهم الحضارية مثل ما فعل ابن أبي السعلات وغيرهم من الشعراء.

الفصل الثاني

الدراسة الفنية للقصيدة

الفصل الثاني: الدراسة الفنية للقصيدة "ابن أبي السعلات الكوفي"

أولا: اللغة:

- الأفكار والمعاني
- المعجم الشعري
- الظواهر اللغوية (الاقتباس، المبالغة، المقابلة، الجناس، السجع، التكرار)
- الأساليب

ثانيا: الموسيقى:

- الموسيقى الداخلية
- الموسيقى الخارجية.

ثالثا: الصورة الفنية:

-التشبيه

-الاستعارة

-الكناية

-المجاز

الخلاصة

1-اللغة:

يعرفها ابن جني قديما فيقول " أن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ". [1]

فهذا الكلام يعني أن اللغة تحدد بأنها نظام من الرموز الصوتية.

كما تعد اللغة " مجموعة من الرموز الصوتية يعبر بها الإنسان عن نفسه في تواصله مع الأخرين، كما تعد أجزاء من المنظومة الاجتماعية التي تحمل في خواطرها مجموعة من الأفكار والمقاصد والرغبات التي تلح عليها ".[2]

إذن فاللغة عبارة عن مجموعة من الأحكام والقوانين والقواعد التي تخضع لها ألفاظها وعباراتها.

فاللغة وسيلة اتصال تلبي حاجات المجتمع وهي مادة البناء الشعري ، ولغة الشعر متكاملة تكمن في الصورة والموسيقى الداخلية والخارجية.

-الأفكار والمعاني:

ومن بعض المفردات والمعاني نجد أن:

المفردات كانت لها قدرة على توليد المعاني وموحية لما يحس به الشاعر وما يريده من المتلقي وهي رسالة للخلفاء ليهتموا بالعامة وما يقاسوه من أرباب العمال ، فهناك ألفاظ تدل على الحزن مثل (اعتاض ، عين تذرف ، لله أشكو ، استغاثة ....) والصبر مثل (منصف ، المتحيف ، تعطف .....) والقسوة (يصد ، يحيق ، السوأة ، العذاب ، تعنف ، الظلم ، يذبحوا) . فالشاعر نقل لنا الواقع من خلال ألفاظه وعبر عن انفعالاته وصورها إلى المتلقي ليرى الحقائق عن طريق خياله .

[1] إبراهيم أحمد ، الكافي في تدريس اللغة العربية ، المرحلة الأساسية ، الطبعة الثالثة 1443-2022 ص6

[2] محمود محمد شاكر ، أسرار البلاغة – دار المدن بجدة ص 262

-المعجم الشعري:

ألفاظ المعجم الشعري للقصيدة كله يدور حول الجانب الأخلاقي ومنها نجد :

الأخلاق السيئة مثل (تعروا ، كاذب ، مخلف ، فضاضة ...)

الأخلاق الحسنة مثل (المنتصف وهي لأمير المؤمنين وخليفته إسحاق، بمعنى العادل الحاكم الصادق ....).

-الظواهر البلاغية:

الاقتباس:

وهو أن يتضمن الشعر شيء من القرآن أو الحديث على أنه منه مثل قوله:

" **بأن يقتلوا أو يصلبوا أو يقطعوا** **خلافا** في البلاد ليعرفوا "

" وذلك خزي في الحياة وبعدها عذاب عظيم دائم لا يخفف " [1]

فهاذان البيتان مأخوذان من قوله تعالى (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ، أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف ، أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم " سورة المائدة 33

المبالغة:

وهو المبالغة في الوصف حتى يكون الشيء الموصوف مستحيلا ومستبعد مثل قوله :

(تعروا من الأخلاق ، ناك أمه .....) المبالغة في وصف واقعه المرير.

في قوله (أن يذبحوا ثم يعلفوا) فالشاعر ينقل لنا واقعا نهرب منه حتى في خيالنا لما فيه من انحلال و انحطاط في الأخلاق.

وفي الألفاظ التالية (ظلوم غشوم)على وزن فعول وهي صيغة مبالغة .

[1] الديوان ص 129

المقابلة:

هو أن يؤتى بمعنيين متوافقين ، او معان متوافقة ثم يقابلها على الترتيب نحو قوله :

" وأصدقهم في القول من هو كاذب وأوفاهم بالوعد من هو مخلف "[1]

فكلمة (أصدقهم ، كاذب) (أوفاهم ن مخلف) .

الجناس الناقص:

(الجراف– المجرف) فالأولى بمعنى السيل ، والثانية بمعنى الموت والطاعون .

وذكر الفعل ومصدره مثل (لفف ،الملفف) (مخافة ، خوف) (تحيفنا ، متحيف) (عفة ، يتعفف) .

التكرار:

وهو تكرار فني بمعنى نفس اللفظ من أجل إشارة للسمع وتنبيهه لأهمية ما تحمله الألفاظ من معنى مثل :(النجا ثم النجا ، السوأة السوأة) .

الأساليب الإنشائية:

جاء في كتاب الأساليب الإنشائية في النحو العربي أن " الكلام إن احتمل الصدق أو الكذب لذاته، بحيث يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب ، سمي كلاما خبريا ، وإن كان الكلام بخلاف ذلك ، أي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته ، ولا يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب ، لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه على النطق به سمى كلاما إنشائيا ".[2]

إذا فلأسلوب الإنشائي لا يحتمل الصدق والكذب وله عدة أغراض تأتي حسب المعنى الذي يوحي به سياق الكلام ومن أنواعه:

---

[1] الديوان صر123

[2] عبد السلام محمد هارون، الاساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي بالقاهرة – الطبعة الخامسة، 1421-2001 ص14

الاستفهام:

هو طلب العلم بشيء، وقد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي.

مثل قوله:

" ألم تراني والحوادث جمة لهن صروف بالفتى تتصرف '

" تبدلت بالمصر السواد فلم يكن به بدلا أعتاض عنه وأخلف."[1]

فهذا استفهام غرضه الحزن والحيرة وكأنه في حالة هلع وصدمة من ظروف سيئة يعيشها الناس في هذا العصر، ثم بدأ يفصل هذه الأحداث في الأبيات التالية يرثي كل أقطار مصر وكوفة وكل من مجاورها أحوال متشابهة رغم التقدم الاقتصادي ولكن حالة كارثية للمجتمع عامة.

الأمر:

هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء وقد يخرج عن معناه الحقيقي مثل قوله:

" تدارك هداك منا بقية تكاد من الضراء والجهد تتلف ". [2]

وهو في لفظ تدارك يخاطب أمير المؤمنين، ليس أمرا حقيقيا، لأن غرضه الاستعطاف وقد بينته لفظة هداك الله.

[1] الديوان ص 122

[2] المرجع نفسه ص 129

2-الموسيقى:

" حين حاول القدماء تعريف الشعر بأنه الكلام الموزون المقفى، فهم يرون الانسجام الموسيقى في توالي مقاطع الكلام وخضوعها إلى ترتيب خاص ، مضافا إلى هذا تردد القوافي وتكرارها ، أهم خاصية تميز الشعر ."[1]

فهذا الكلام يعني أن للموسيقى دور كبير في القصيدة الشعرية فهي لا تخلو من الأوزان والقوافي.

ومن هن سنتطرق إلى أنواع الموسيقى:

الموسيقى الخارجية:

وتتمثل في لونين وهما الوزن والقافية، ولا يحق للشعراء إهمالهما.

الأوزان:

هو مجموعة من التفعيلات التي يتألف منها البيت ، وهو يتكون من بحور عروضية وتفاعيلها مختلفة .

وبحر القصيدة هو الطويل كقوله :

" ألم تر أني والحوادث جمة " [2]

أَلَمْ تَرَ أَنَنِيْ وَلْحَوَادِثُ جَمْتَنْ

0//0//0//0//0/0/0//0//

فَعَولْ / مَفَاعْيلن / فَعول /مَفَاْعَلَنْ

[1] إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر ، مكتبة الانجلو المصرية ، الطبعة الثانية 1956 ، الفصل الثاني ص 1

[2] الديوان ص 123

واعتماد الشاعر على بحر الطويل – هاهنا–لأنه ملائم للقضايا الجادة ، والهامة ، وكذا ملائم تصوير حالات الفقر ، والظلم ، والاستغلال ، والتسلط...إلخ

كما أن زحاف القبض الوارد في تفعيلة (فعول) دلالة على انقباض نفس الشاعر، ومدى إحساسه بمعاناة الشعب.

القافية:

التزم الشاعر بحرف الروي هو الفاء إذا هي قصيدة فائية، أما القافية كما قال الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري " هي من آخر ساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله وهي في القصيدة (0//0/) .

الموسيقى الداخلية:

رد الإعجاز على الصدور:

وهو نفس اللفظ معاد في الصدر والعجز أو آخره، أو الصدر الثاني مثل قوله:

" فظاظة هذا نشتكيها وعنفه وما ذاك من هذا أفظ وأعنف "[1]

تكرار الألفاظ (فظاظة ، أفظ) (عنفه ، أعنف) .

وقوله:

بأن قد أتى العلجان ما لو علمته لنكل بالعلجين عندك موقف " [2]

لفظ (علجان ، علجين).

[1] المرجع نفسه 125

[2] المرجع نفسه ص 125

3-الصورة الفنية:

جاء في كتاب أحمد الشايب أن "الشعر يمتاز بالقوة والجمال وحسن التعليل بتوافر الصور الخيالية فيه كالتشبيه والمجاز والاستعارة والكناية وغيرها."[1]

إن الصورة الفنية في النقد الشعري عند عبد القادر الرباعي هي ذلك التركيب المفرد الذي يمثله تشبيه أو كناية أو استعارة فقط، وكأنها تعني أيضا ذلك البناء الواسع الذي تتحرك فيه مجموعة من الصور المفردة بعلاقاتها المتعددة حتى تصير هي الأجزاء بخيوط دقيقة مضمومة بعضها إلى بعض.[2]

كما أن الصورة الفنية ترسم لوحة الشاعر لكونها من أهم الآليات التعبيرية التي يعتمدها المبدع في عمله الأدبي.

ومن هنا سنتعرف على الأنواع البلاغية للصورة الفنية عند ابن أبي السعلات في قصيدته " ابن أبي السعلات الكوفي "

1 – التشبيه:

التشبيه هو " الأخبار بالشبه ، وهو اشتراك الشبهين في الصفة أو أكثر ، ولا يستوعب جميع الصفات ."[3]

فيعتبر التشبيه من الصور البيانية الأكثر حضورا في الشعر، حيث استخدمه الشاعر في بناء صوره لتحقيق التقارب بين أركانه.

ويقول جابر عصفور " هو علاقة مقارنة بين طرفين لاتحادهما أو اشتراكهما في صفة أو حالة ".[4]

---

[1]أحمد الشايب ، أصول النقد الأدبي ، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة ص 122

[2]عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في النقد الشعري(دراسة في النظرية و التطبيق)، دار جرير للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 1430هـ-2009م، ص9-10.

[3]عبد العزيز عتيق ، علم البيان ، دار النهضة – بيروت – لبنان 1985ص 62

[4]جابر عصفور ، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ، ص 172

فهذا الكلام يعني أن التشبيه مقارنة بين طرفين متمايزين ويعتمد ذلك على الاصطلاح لا على الحقيقة.

وقد لاحظنا في دراستنا للتشبيه استخدام " الكاف "في قصيدته بكثرة ، ومن أمثلة دلك قوله:

" يصيب وما يدري ويخطي وما درى كما تخبط العشواء والليل مسدف "[1]

فهنا الشاعر قد استخدم حرف التشبيه الكاف التي يليها المشبه به، فشبه أ خلاق الوالي ورحمته بالعشواء التي تتخبط في الظلام فهو يحكم عن جهالة وسفه ، فالبيت واضح نقل صورة رائعة يمكن رسمها في مخيلتنا .

وفي قوله أيضا:

" تعجب من عمرو لأن كان واليا وذلك من ابن النبيطة أطراف "

" وما منهما إلا ارتدى لؤم أصله وما منهما ألا به متحلف "

" فمن مبلغ عني الأمير رسالة كأحسن ما يبنى الكلام ويرصف "

فهذا البيت فيه تشبيه صريح في داخله استعارة مكنية، حيث شبه بناء الكلام والرصف بالمنزل الذي يبنى ويتقن ببائه، وحذف المشبه به وترك قرينة هي البناء وهنا إبداع بالمزج في الصورة الفنية.

كما قال أيضا:

" لقد ألزما أهل الضياع مؤونة تحيط بغلات الضياع وتجحف "

" نواصب سوء ألف السوء بينها كما ضم بالشعب الإناء المؤلف "

" إذا نزلا في قرية غاب سعدها ويومهما بادي الكواكب أكسف "[2]

[1] الديوان ص 128

[2] الديوان ص 135

فهنا تشبيه ضمني حيث شبه الترابط بين الأعداء فيما بينهم من أجل إشعال النار بالإناء الذي يؤلف بعضه البعض .

فالشاعر ابن أبي السعلات استطاع أن يبدع في استخدام الصورة الفنية عامة والتشبيه خاصة من اجل إعطاء لمسة فنية محسوسة.

2-الاستعارة:

جاء في كتاب الصورة البيانية في الموروث البلاغي أن الاستعارة " استعمال الكلمة في غير ما وضعت له، أي هي نقل الكلمة من معناها الذي اختص به أو اختصت به في عرف الاستعمال إلى معنى آخر ."[1]

فالاستعارة لا يقدم فيها المعنى بطريقة مباشرة، بل يقارن أو يستبدل بغيره على أساس من التشابه.

وهي " علاقة لغوية تقوم على المقارنة شأنها في ذلك شان التشبيه، لكنها تتمايز عنه بأنها تعتمد على الاستبدال أو الانتقال بين الدلالات الثابتة للكلمات المختلفة. "[2]

ويمكننا القول أن الاستعارة ضرب من المجاز اللغوي تستعمل فيه الكلمة في غير معناها الحقيقي.

وقد وظف الشاعر الصورة الاستعارية في شعره ونوع في مصادرها، إذ يقول:

" وعادوا علينا آخذين نقائصا فيا من رأى كرماتنا كيف تنسف "

"وقد اخذ الكيال أضعاف أجره سوى بهمة كانت على الأرض تضعف "[3]

في هذه الأبيات نرى الشاعر قد شبه الكرامة بالشيء الذي يذهب به الريح أو بالمدن التي تنسف وتمحى على وجه الأرض، فصرح بالمشبه وحذف المشبه به المدن وترك على قرينة

[1] حسن طبل، الصورة البيانية في الموروث البلاغي , مكتبة الأيمان بالمنصورة – ط 1 ، 2005 ص 122

[2] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي – ط1992ص 201

[3] الديوان ص 127

دالة عليه وهي تعروا، وهذه استعارة مكنية جاءت دلالة على أن الشاعر يبحث عن العدل في عالم يسوده الظلم ويبحث عن القوة الكاملة لمواجهة القيود الشريرة .

ونلتمس أيضا الاستعارة المكنية في قوله:

" معتصم لم يعرف الله قلبه ويظهر قوم أنه متحنف "

" تعروا من الأخلاق ألا سعاية فكلهم فيها يخب ويوجف "[1]

في هذه الأبيات نلمس استعارة مكنية في قوله " تعروا من الأخلاق " فقد شبه الأخلاق بالتعري فالأخلاق لا تتعرى، بل الإنسان، فحذف المشبه به وهو الإنسان وأبقى على قرينة دالة عليه وهي تعرى، فهنا نجد الشاعر متحسرا على مثل هؤلاء الحكام والأولياء المتجردين من الأخلاق النبيلة والإنسانية.

وأيضا في قوله:

"وكتاب سوء أن سألت حسابهم ولم ترهم أوساخ نقدك سوفوا "

" ووالي فتوح يجتبينا ضرائبا يؤنب في أبطالها و يعنف "[2]

فهنا نجد استعارة مكنية في قوله " أوساخ نقدك " حيث شبه النقود بالأوساخ وحذف المشبه به وهي القمامة وأبقى على قرينة دالة عليه هي الأوساخ، فالشاعر هنا يبدو منهارا من الفساد الذي يحيط به وبشعبه فحالته كالطفل الجائع الذي يبحث عن الطعام، فالشاعر يبحث عن العدل.

كما نلتمس أيضا نوع من أنواع الاستعارة وهي استعارة تصريحية في قوله:

[1] الديوان ص 123

[2] المرجع نفسه ص 127

" فمن مبلغ عني الأمير رسالة كأحسن ما يبنى الكلام ويرصف "

" بأن قد أتى العلجان مالو علمته لنكل بالعلجين عندك موقف " [1]

فهنا شبه الشاعر أرباب العمل بالعلجان وترك المشبه به وهو العلجان وحذف المشبه وهم أرباب العمل، وهذا يعود إلى الكره الموجود في قلب الشاعر ، كما يعد هجاءا مقصودا لهما.

فنرى الشاعر قد استطاع أن يصور في ذهن المتلقي صورا محسوسة تثير في النفس ، وتعطي إبداعا قيما .

3-الكناية:

يقول أبو منصور الثعالبي في كتابه الكناية والتعريض أن الكناية " من كنيت الشيء أكنيه ، أذا ستر بغيره ، وقيل : كنانة ، بنونين لأنها من " الكن " وهو الستر، وتعريف الكناية مأخوذ من اشتقاقه ، واشتقاقها من الستر ويقال كنيت الشيء إذا سترته ."[2]

فالكناية تستر معنى تظهر غيره فلذلك سميت كناية.

فالكناية تهتم بمعنى الألفاظ وهي من الأساليب البيانية التي تعطي الشاعر فرصة للتعبير كيفما يشاء لصنع إبداع آخر.

فقد وظفها الشاعر في قصيدته إذ يقول:

" إذا نزلا في قرية غاب سعدها ويومهما بادي الكواكب أكسف "

"ودبابة لا أحسن الله حفظها تظل على غلاتنا تتطوف "

" إذا ما استثارت درهما من مكانه تضمنه سير على العضد أجوف "[3]

[1] الديوان ص 125

[2] أبو منصور الثعالبي ، الكناية والتعريض ، مكتبة ابن سينا ، دار قباء للطباعة والنشر – ط1998 ،1ص 21

[3] الديوان ص125

فنلمس الكناية في البيت الأول ، الشطر الثاني في قوله " ويومهما بادي الكواكب أكسف " فهي كناية عن الظلم والعدوان ، فهنا الشاعر يرى أن الأعداء ظلموا الشعب شعب " الكوفة " وقاموا بقهرهم و احتقارهم .

وفي البيت الثاني، في قوله " دبابة " أنها كناية عن الفساد فقد وظف الكلمة في غير معناها، حيث إن الدبابة عبارة عن آلة حروب فاستخدمها ليصفعا أنها الأعداء الذين قاموا بالفساد.

كما نلتمس مظهرا من مظاهر الكناية في قوله:

" بلاد يضر الحر فيها بنفسه ويعتب فيها المسلم المتعفف "

" فمنها النجا ثم النجا نحو بلدة تكرم فيها ما أتيت وتتحف "

" بها من مواليك الأقارب عصبة تحد بها قربى عليك وتعطف "[1]

ففي البيت الثاني في قوله " فمنها النجا ثم النجا نحو بلدة " فهي كناية عن الهروب فالشاعر يريد الذهاب هو شعبه إلى بلاد غير بلاده طمعا في أن يجد في بلاد غيره مالم يجده في وطنه .

وبهذا فإن الشاعر ابن أبي السعلات قد أبدع في تشكيل الصورة الفنية عامة والكناية خاصة وذلك من أجل إعطاء صورة محسوسة منظومة في شعره لتجذب القارئ إليه .

4-المجاز المرسل:

يقول " برنارد لامي " أن " المجاز المرسل هو استبدال اسم باسم آخر ، في كل مرة نستعمل فيها اسما غير الاسم الصالح نكون قد اختارنا وسيلة تعبير (مجاز مرسل) "[2]. فهذا التعريف يكتفي بسرد بعض الأمثلة وشرحها .

[1] المرجع نفسه ص 123

[2] بركة بسام ، المجاز المرسل والحداثة ، مجلة الفكر العربي ، ط 1 1986، ص 26

ويرى السكاكي أن " مصطلح المجاز المرسل جاءت هذه التسمية في كلامه صريحة وهو يتحدث عن الحقيقة ، والمجاز ، والكناية ، فقد قال " والأول هو الاستعارة ، والثاني هو المجاز المرسل .... " وقال بعد ذلك بقليل " وعرفنا تنوع المجاز إلى مرسل مفيد ، وغير مفيد ، والى استعارة مصرح بها ، ومكنى عنها ."[1]

إذن فالمجاز المرسل هو اللفظ الذي نقل من معناه الأصلي ، ليدل على معنى غيره مناسب للسياق .

فالشاعر ابن أبي السعلات قد وظف المجاز المرسل في شعره وقد أضاف ذلك لمسة إبداعية في الشعر، ونلتمس ذلك في بعض الأبيات في قوله:

" ألم ترى أني والحوادث جمة لهن صروف بالفتى تتصرف "

" تبدلت بالمصر السواد فلم يكن به بدلا أعتاض عنه و أخلف "[2]

فكلمة " تبدلت بالمصر " لفظة وضعت في غير محلها، فهنا الشاعر يقصد بها الوضع الذي يبدل ويغير الناس فهذا مجاز مرسل.

وأيضا يقول:

" وقاض ضعيف الحلم والعقل جاهل يصد عن الحق المبين ويجنف "

" يغير على أموالنا وضياعنا فيسعده القاضي عليها وينكف "[3]

فالإغارة هنا دلالة على الحرب وقطاع الطرق، استخدمها الشاعر صفة للقاضي، فنرى الشاعر يهين القاضي ويعتبره شخصية ظالمة بعيدة عن الحق. فهذا أيضا مجازا مرسلا.

وفي قوله:

---

[1] ابن منظور ، المجاز المرسل في لسان العرب ، ص 32،33

[2] الديوان ص 122

[3] المرجع نفسه ص 124

" فقد شقيت ركبان بكر بن وائل وصب عليهن الجراف المجرف "

" فما سلم الله امرأ نزلوا به ولا حسبهم أن يذبحوا ثم يعلفوا "[1]

في هذه الأبيات في قوله " يذبح ثم يعلف " نلتمس تعبيرا مجازيا يحمل معنى الظلم والجوار والطغيان، فالشاعر قد أبدع في تصوير المعاني بطريقة غير مباشرة وأسلوب جميل كما أنه استطاع أن يعبر عن آرائه وأفكاره باستخدام الصور الفنية بشتى أنواعها وأبدع في تشكيلها.

[1] المرجع نفسه ص 128

الخلاصة:

وخلاصة القول هي أن الشاعر أبدع في إلباس أفكاره ومعانيه أجمل الألفاظ فالألفاظ أوعية المعاني إضافة إلى إبداعه في إستخدام اللغة وتوظيف ألفاظ جديدة كما لم يستغني عن توظيف الظواهر اللغوية توظيفا بتلاؤم ومعاني القصيدة من صور بيانية وتشبيهات ومجاز وموسيقى داخلية وخارجية...الخ.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي نهاية هذه الدراسة استوقفتنا بعض النتائج نجملها فيما يلي:

التغيرات التي حصلت في العصر العباسي سواء إيجابية أو سلبية، كانت سبب في ازدهار الشعر، وهو صورة ناطقة لما كان عليه في حياتهم الاجتماعية والسياسية والعلمية، فجاد الشعراء بقرائحهم في هذا العصر وجددوا وطوروا في خصائص الشعر تأثر بحياتهم الحضارية مثل ما فعل ابن أبي السعلات وغيرهم من الشعراء.

وخلاصة القول هي أن الشاعر أبدع في إلباس أفكاره ومعانيه أجمل الألفاظ فالألفاظ أوعية المعاني إضافة إلى إبداعه في إستخدام اللغة وتوظيف ألفاظ جديدة كما لم يستغني عن توظيف الظواهر اللغوية توظيفا بتلاؤم ومعاني القصيدة من صور بيانية وتشبيهات ومجاز وموسيقى داخلية وخارجية...الخ

1- يعد الشعر من أهم القنوات الناقلة لحياة المجتمعات.

2- يصور الشعر الاجتماعي معاناة الأفراد والجماعات من المذلة، والظلم، وهضم للحقوق.

3- تمكن ابن أبي السعلات من تصوير الحالة المزرية التي يحياها مجتمعه.

4- استطاع ابن أبي السعلات من خلال فائيته من تعرية الظلمة من أرباب العمل، ومدى تسلطهم على الضعفاء من العمال.

5- ابن أبي السعلات شاعر ملتزم بقضايا مجتمعه، ومتكيف مع أحداث عصره.

6- تمكن ابن أبي السعلات من الكشف عن الحياة المترفة في مجتمعه، وما يقابلها من ضنك لفئة الفقراء والمعوزين (الطبقية).

7- غياب الروح الإنسانية، وانعدام الحسي الجماعي.

المصادر والمراجع

أ-المصادر:

1-قصيدة ابن أبي السعلات الكوفي.

2-الدكتور دكدوك بالقاسم، حاجي نسمه، خضار وداد، المنهج الاجتماعي العربي بين التأصيل والتجريبي.

3-ضيف الله سعد الحارثي، صور من الشعر الاجتماعي في العصر العباسي.

ب-المراجع:

1-أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

2-إبراهيم أحمد، الكافي في تدريس اللغة العربية، المرحلة الأساسية الطبعة الثالثة 1443-2022.

3- المركز الثقافي العربي

4-حسن طبل، الصورة البيانية في الموروث البلاغي، الايمان بالمنصورة، الطبعة الأولى.

5-سامي يوسف أبو زيد: تذوق النص الأدبي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، السنة2009م-1430هـ.

6-عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الخامسة،1421-2001.

7-عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة، بيروت-لبنان.

8-عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في النقد الشعري (دراسة في النظرية و التطبيق)، دار جرير للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى ،1430-2009.

9-عثمان موافي-سعيد الورقي-،دراسات في النقد العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية.

10-عكاشة محمود: علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، القاهرة، دار النشر للجامعات، السنة 2006م، الطبعة الأولى.

11-محمد عبد المنعم خفاجي: الآداب العربية في العصر العباسي الأول، دار الجيل بيروت.

12-محمود محمد شاكر ، أسرار البلاغة، دار المدن بجدة.

13- لسان العرب لإبن المنظور ،دار المعارف.

المجلات والدوريات:

1-بركة بسام، المجاز المرسل و الحداثة ، مجلة الفكر العربي الطبعة الأولى ، 1986.

الملاحق

لَهُنَّ صُروفٌ بِالفَتى تَتَصَرَّفُ

بِهِ بَدَلاً أَعتاضُ عَنهُ وَأَخلَفُ

بِما لَيسَ مِنهُ ما أَبينُ وَأَعرِفُ

أُحاوِلُ أَعيارَ السُيوفِ وَتَكرِفُ

وَيَزعمُ جَهلاً أَنَّ ذَلِكَ أَشرَفُ

وَيُظهِرُ قَومٌ أَنَّهُ مُتَحَنِّفُ

فَكُلّهُم فيها يَخُبُّ وَيوجِفُ

وَأَوفاهُمُ بِالوَعدِ مَن هُوَ مُخلِفُ

وَلا زالَ عَنهُ نافِعُ الغَيثِ يُصرَفُ

وَيُعتَبُ فيها المُسلِمُ المُتَعَفِّفُ

تُكَرَّمُ فيها ما أَتَيتَ وَتُتحَفُ

تُحَدِّبُها قُربى عَلَيكَ وَتعطِفُ

أَبَت ذاكَ أَسيافٌ وَسُمرٌ تَثَقَّفُ

وَفي اللَّهِ لِلمَظلومِ كافٍ وَمُنصِفُ

وَلا يُستَطاعُ العامِلُ المُتَحَيِّفُ

ظَلومٌ غَشومٌ ظاهِرُ الفِسقِ مُترَفُ

يَصُدُّ عَنِ الحَقِّ المُبينِ وَيَجنَفُ

فَيُسعِدُهُ القاضي عَلَيها وَيَكنُفُ

أَلَم تَرَ أَنّي وَالحَوادِثُ جَمَّةٌ

تَبَدَّلتُ بِالمِصرِ السَوادَ فَلَم يَكُن

يُراطِنُني أَنباطهُ مِن كَلامِها

وَلا يَعرِفونَ القَولَ مِنّي كَأَنَّني

إِذا شِئتَ أَن تَلقى اِمرَءاً ناكَ أُمَّهُ

وَمُعتَصِمٍ لَم يَعرِفِ اللَّهَ قَلبُهُ

تَعَرَّوا مِنَ الأَخلاقِ إِلّا سِعايَةً

وَأَصدَقُهُم في القَولِ مَن هُوَ كاذِبٌ

فَلا قَدَّسَ اللَهُ الزَمانَ مَحَلَّهُ

بِلادٌ يُضَرُّ الحُرُّ فيها بِنَفسِهِ

فَمِنها النَّجا ثُمَّ النَّجا نَحوَ بَلدَةٍ

بِها مِن مَواليكَ الأَقارِبِ عُصبَةٌ

إِذا سامَكَ المَرءُ العَزيزُ ظُلامَةً

إِلى اللَّهِ أَشكو ما لَنا مِن ظَلامَةٍ

تَحَيَّفنا العُمّالُ مِن كُلِّ جانِبٍ

بِكوفَتِنا والٍ عَلى صَلَواتِنا

وَقاضٍ ضَعيفُ الحِلمِ وَالعَقلِ جاهِلٌ

يُغيرُ عَلى أَموالِنا وَضِياعِنا

فَإِن لَفَّفَ الوالي عَلَينا شُهودَهُ

زَكا عِندَ قاضينا الشَهيدُ المُلَفَّفُ

وَشاهِدُنا عَن عَمدِ عَينٍ مُوَقَّفُ

فَكانَ مِنَ القاضي التي هِيَ أَخوَفُ

أَخو ذَنَبٍ لا خَيرَ فيهِ وَأَقلَفُ

هِيَ السَوأَةُ السَوآءُ إِن لَم يُكَشَّفُ

رَسولٌ وَلا وَحيٌ مِنَ اللَهِ يُعرَفُ

أَميرُكَ أَتقى لِلإِلَهِ وَأَنصَفُ

فَإِنَّهُما مِنهُ لِأَعتى وَأَعسَفُ

وَها ذاكَ مِن هَذا أَفَظّ وَأَعنَفُ

وَذَلِكَ مِن اِبنِ النَبيطَةِ أَطرَفُ

وَما مِنهُما إِلّا بِهِ مُتَحَلِّفُ

كَأَحسَنِ ما يُبنى الكَلامُ وَيُرصَفُ

لَنَكَّلَ بِالعِلجَينِ عِندَكَ مَوقِفُ

تُحيطُ بِغَلّاتِ الضَيّاعِ وَتُجحِفُ

كَما ضُمَّ بِالشَعبِ الإِناءُ المُؤَلَّفُ

وَيَومُها بادي الكَواكِبِ أَكسَفُ

تَظَلُّ عَلى غَلّاتِنا تَتَطَوَّفُ

تَضَمَّنَهُ سَيرٌ عَلى العَضدِ أَجوَفُ

يُدانُ عَلى أَموالِنا وَيُسَلَّفُ

يُضَرِّبُ أَبشارَ العُلوجِ وَيَكشِفُ

وَحُجَّتُنا لا تُقبَلُ الدَهرَ عِندَهُ

فَرَرنا إِلى القاضي مَخافَةَ غَيرِهِ

وَأَضحى عَلَينا عامِلانِ بِبابِلٍ

فَما فيهِما إِلّا مُوارٍ خِزايَةً

يَسيرانِ فينا سيرَةً ما أَتى بِها

وَلَم يَكُ في عَهد الأَميرِ إِلَيهِما

وَلا اِمتَثَلا فينا سِوى بُخت نَصَّرٍ

فَظاظَةَ هَذا نَشتَكيها وَعُنفهُ

أَتَعجَبُ مِن عَمرٍو لِأَن كانَ والِياً

وَما مِنهُما إِلّا اِرتَدى لُؤمَ أَصلِهِ

فَمَن مُبلِغٌ عَنّي الأَميرَ رِسالَةً

بِأَن قَد أَتى العِلجانُ ما لَو عَلِمتَهُ

لَقَد أَلزَما أَهلَ الضَيّاعِ مَؤونَةً

نَواصِبُ سوءٍ أَلّفَ السّوءُ بَينَها

إِذا نَزَلا في قَريَةٍ غابَ سَعدُها

وَدَبّابَةٍ لا أَحسَنَ اللَهُ حِفظَها

إِذا ما اِستَثارَت دِرهَماً مِن مَكانِهِ

وَمُستَخلِفٍ قَد عاشَ مِن قَبلِ حَقِّهِ

إِذا حاوَلَ الأَرزاقُ مِنها رَأَيتَهُ

فَنَحنُ حَوالَيهِ نُفَدّي وَنُلطِفُ

تُدافِعُ عَنّا بَعضَ ما نَتَخَلّفُ

عَلَينا شُهورَ الحَولِ ما نَتَخَوَّفُ

تُعاجَل ذَبحاً وَالدَجاجُ المُعَلّفُ

وَيَعرِفُ ظُلماً دِرهَمَيهِ المُحَلّفُ

فَلا تَهنَ لِلحَزّارِ ما يَتَعَفَّفُ

يُكَلّفُها وَالظُلم مِمّا يُكَلّفُ

تَلُجُّ عَلَينا بِالعَذابِ وَتَعنُفُ

كُلومٌ مِنَ الغَلّاتِ ما تَتَهَرَّفُ

وَكَيلُهُمُ في القَلبِ سَردٌ مُطَفَّفُ

فَيا مَن رَأى كَرماتِنا كَيفَ تُنسَفُ

سِوى بَهمَةٍ كانَت عَلى الأَرضِ تَضعُفُ

يَظَلُّ لَدَيها قائِماً يَتَلَهَّفُ

وَإِلّا فَإِنَّ الصَكَّ في الوَجهِ يُقذَفُ

وَسَبعونَ مِنّا وافِياتٌ وَنَيِّفُ

وَلَم تُرهِمِ أَوساخَ نَقدِكَ سَوَّفوا

يُؤَنِّبُ في إِبطائِها وَيُعَنِّفُ

يَعودُ لِأُخرى يَقتَضيها فَيُلحِفُ

تُحَمَّلُ أَعباءَ الصَغارِ وَتوكَفُ

وَيُغضِبُ عَمداً نَفسَهُ كَي نَخافَهُ

وَلَن يَنفَعَ الإِلطافُ إِلّا بِصُرَّةٍ

فَأَرزاقُ عَمّالِ الرَساتيقِ سُنَّةٌ

فَإِن نَزَلوا يَوماً بِنا فَجِداؤُنا

وَيَخرُجُ مِنّا الأَشتَيامونَ سُحرَةً

وَلِلحازِرِ الخَرّاصِ في الحَزرِ عِفَّةٌ

وَفي فَتحِ أَبوابِ البَيادِرِ مُثلَةٌ

وَما فارَقَتنا في الدِياسِ عِصابَةٌ

وَلَمّا أَتى الغَلّات قالَت قُلوبُنا

وَقَد قَسَموا بِالتُرَّهاتِ طَعامَنا

وَعادوا عَلَينا آخِذينَ نَقائِصاً

وَقَد أَخَذَ الكَيّالُ أَضعافَ أَجرِهِ

فَلَم يَبقَ لِلحَرّاثِ إِلّا حُثالَةٌ

وَمُستَخرِجٍ يُعطى مِنَ الكَيلِ شَرطَهُ

وَلِلجَهبَذِ الصَرّافِ لِلأَلفِ خَمسَةٌ

وَكُتّابِ سوءٍ إِن سَأَلتَ حِسابَهُم

وَوالي فُتوحٍ يَجتَبينا ضَرائِباً

إِذا نَحنُ أَدَّينا إِلَيهِ ضَريبَةً

فَما نَحنُ لِإِبنِ الفَتحِ إِلّا حَمولَةٌ

وَوالي حَوالى يَجتَبي صَدَقاتِنا

لَدَيهِ مِنَ النَكراءِ ما لَيسَ يُعرَفُ

يُخالِفُهُ فيها رَسولٌ وَمُصحَفُ

وَذَلِكَ ظُلمٌ ظاهِرٌ مُتَكَشِّفُ

عَلى الخَصمِ في أَحكامِهِ يَتَعَجرَفُ

يُراصِدُ مَن يَسعى إِلَيهِ وَيَعرِفُ

وَفي سِلمِنا طاوي الخَواصِرِ أَهيَفُ

كَما تَخبِطُ العَشواءُ وَاللَيلُ مُسدِفُ

وَظَلَّت بِهِ الأَرضُ العَريضَةُ تَرجُفُ

وَصُبَّ عَلَيهِنَّ الجُرافُ المُجَرَّفُ

وَلا حَسبُهُم أَن يَذبَحوا ثُمَّ يَعلِفوا

يُثَقَّلُ مِنها خُرجُهُ المُتَخَفِّفُ

مِنَ العَيشِ إِلّا يابِسٌ مُتَكَفِّفُ

مِنَ الظَلمِ وَالعُدوانِ وَالعَينُ تَذرِفُ

فَبِالقُربِ مِنّا مَن يَحوطُ وَيَكنفُ

هُوَ المُشتَكي مِن بَعد وَالمُتَنَصِّفُ

تَكادُ مِنَ الضَرّاءِ وَالجَهدِ تُتلَفُ

وَإِغرامِهِم ما أَغرَموا وَتَصَرَّفوا

وَبَيَّنَهُ آيُ الكِتابِ المُصَرّفُ

خِلافاً وَيُنفَوا في البِلادِ لِيُعرَفوا

عَذابٌ عَظيمٌ دائِمٌ لا يُخَفَّفُ

يُصَدّقُ أهلَ الكُفرِ بِاللهِ سُنَّةَ

وَيُلزِمُ مَن لَم يَكفُرِ اللَّهَ جِزيَةَ

وَلا عُذرَ إِلّا مِن أُمورٍ مَعونة

تَراهُ عَلى دُكّانِهِ مُتَقَلِّباً

بَطينٌ إِذا كانَ التَّشاحُنُ بَينَنا

يُصيبُ وَما يَدري وَيُخطي وَما دَرى

إِذا نَشَرَ الأَعلامَ وَارتَجَّ ظِلُّهُ

فَقَد شَقِيت رُكبانُ بَكرِ بنِ وائِلٍ

فَما سَلَّمَ اللَهُ اِمرءاً نَزَلوا بِهِ

وَلَكِن لَهُم في عَرصَةِ الدارِ جَولَةً

وَلَم يَبقَ في الطُسّوجِ بَعدَ فراغِهِ

يُنادي أَميرَ المُؤمِنينَ اِستَغاثَةً

فَإِنَّ أَميرَ المُؤمِنينَ وَإِن نَأى

خَليفَتُهُ إِسحاقُ نَفسي فِداؤُهُ

تَدارَك هَداكَ اللَّهُ مِنّا بِقِيَّةً

وَلا تُفلِتَن عُمّالَنا مِن عُقوبَةٍ

فَقَد حَكَمَ الرَّحمَنُ في نُظَرائِهِم

بِأَن يُقتَلوا أَو يُصلَبوا أَو يُقَطّعوا

وَذَلِكَ خِزيٌ في الحَياةِ وَبَعدَها

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وإهداء	
الملخص	
مقدمة	أ
مدخل: الشعر وعلاقته بالمجتمع العباسي	1
الفصل الأول: الشاعر والقصيدة وقضاياها	
المبحث الأول: ترجمة الشاعر	6
تعريف ابن أبي سعلات	6
المبحث الثاني: القصيدة وقضاياها	11
الخلاصة	17
الفصل الثاني: الدراسة الفنية للقصيدة	
اللغة	20
الموسيقى	24
الصورة الفنية	26
الخلاصة	34
الخاتمة	36
قائمة المصادر والمراجع	38
الملاحق	41
فهرس الموضوعات	45